في العمل دون الاتصاف بحقيقة ما تقدم انقطع ومن اكتفى بالفقه
دون العمل به غش وانخدع ومن عمل بما علم تحقق وارتفع ومن لم يأخذ
الآداب عن المتأدبين أفسد من يتبعه والله أعلم **خاتمة في ذكر**
جمل من آداب القوم وشيء من طبع العامة في حق كل أحد من مريد وشيخ
اعلم رحمك الله أن دائرة الطريق تنفتح من بعد انتهائها في أن كل
أدب في الظاهر يقابله في باطنه أدب آخر يسميه الله تعالى الاعتبار من يعبر من
ظاهر الفعل إلى باطنه فتكون صورة الفعل واحدة والفعل مختلف لأنه
فرق كبير بين من يريد بعبادته الأجر ومن يريد بعمله القيام بحقوق الربوبية
وأنه لا يستحق على خدمة ربه شيئا حتى يطلبه منه بصورة فاسد
الثواب وصورة من لا يريد بعمله شيئا كصورة من يغسل أعضاءه من
الحدث الظاهر أو النجاسة ومن يغسلها بتوبة من سائر المعاصي حال
غسلها فنية الأول مقصورة على رفع الحدث والنجس فقط والثاني زاد
عليه برفع النجس الباطن من استعمالها أي الأعضاء في غير ما شرع لها
لا سيما القلب الذي هو أمير البدن كله فإنه إذا فسد فسد الجسد كله
فلا بد من غسله من سائر المعاصي كالكبر والعجب والتعالي والرياء والحسد
والحقد واحتقار الناس ويجمع ذلك كله محبة الدنيا كما أشار إليه قول
عيسى عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وتعلق من هو بوجه على
الحديث الظاهر لا يحكى في باب التوبة من حب الدنيا وكل من دخل الطريق
بجد وصدق علم أن القوم مجتهدون في طريق الباطن كالمجتهدين في طريق
والظاهر

والظاهر فكما أن المجتهدين في الشريعة استنبطوا منها أدلة أحكاما وشروطا
وواجبات ومحرمات ومكروهات فكذلك المجتهدون في علم الحقيقة فلا يدرك
والإنكار عليهم إلا بعد الوصول لطريقهم ومعرفة ذلك الأمر خالف إجماعهم
وجمهورهم إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق **ومن أدبهم**
أن يجتمعوا في الأكل على السفرة ولا يأكلون فرادى إلا لعذر شرعي ولهم أن
يشتركوا في الخبز دون الإدام وعكسه **قال** سيدي يوسف العجمي رضي
الله عنه **وكان** السلف الصالح يجتمعون في الخبز والمرقة جميعا ويأكلون
على وجه الإيثار فإن غلب على بعض الفقراء الحرص والطمع فقسموا الطعام
دفعا للظلم والجور **و**يحذر فقراء الزاوية أن يتخلف أحد منهم لكبر
فلا يجلسوا على سماط الفقراء ويطلب الأكل وحده في الخلوة فإن ذلك
علامة على عدم فلاحه في الطريق وهو بداية خروجه من دائرة الشريعة
ويقع ذلك كثيرا لمن صحب أبناء الدنيا والظهور بالفخامة فهو يستحيي منهم
أن يراه وهو جالس مع الغلمان والأصاغر يأكل على سماطهم ولو كان خليفة
في الأكل فيقع في تجرعه من أكل الصوفية فيما كان يأكل من خبز الزاوية
وحوله فيتأمل **ومن أدبهم** ألا يعض أحدهم اللقمة واللحمة القلقاسة سنة
فيجعل باقيها في يده إلى الوعاء لأن ذلك تعافه النفوس **وكذلك** لا ينبغي
له أن يتناول اللقمة فيقطع بعضها بفيه ثم يرد باقيها للقصعة
وكذلك من الأدب ألا يلتفت إلى جليسه في الأكل لأنه ربما أخجله وإذا
وضع الخادم السماط وأراد أن يأكلوا فلا يرفع صوته بالصلاة

Copyright © King Saud University